مجلة بحوث ودراسات نفسية (مج١٦ ، ع٢٤ إبريل ٢٠٢٠ ، ص٣٣٩ص٣٩٣)

التَّصور البصري المكاني لحجرة النشاط وعلاقته بالنمو المَعرفي والدّافعية للتعلم لدى عينةٍ مِن أطفال مَا قبل المدرسة

عبير بنت عبد الكريم الربيّع
محاضر بقسم الطفولة المبكر
كلية التربية جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

الملخَّص

هدف الدراسة: تستهدف الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط، والنمو المعرفي والدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال). **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلًا من رياض الأطفال بمحافظة سكاكا (روضة وارفة العلم الأهلية، والروضة الحكومية الخامسة)، ٤٠ منهم من الذكور و٤٠ من الإناث، تراوحت أعمارهم ما بين ٤ إلى ٦ سنوات. **أدوات الدراسة:** شملت أدوات الدراسة ١. دليل ملاحظة المعلم للنمو المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة؛ ٢. مقياس الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة؛ ٣. استمارة التصور البصري المكاني الإيجابي لحجرة النشاط. **نتائج الدراسة:** تبين نتائج الدراسة ١. وجود علاقة إيجابية بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط، وكل من أبعاد النمو المعرفي والدافعية للتعلم؛ ٢. تفوق المرتفعين في التصور البصري المكاني لحجرة النشاط على نظرائهم من المنخفضين في كل من النمو المعرفي والدافعية للتعلم؛ ٣. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة محل الاهتمام.

الكلمات المفتاحية :التصور البصرى المكانى- النمو المعرفى - الدافعية للتعلم

Spatial Visual Perception of the Activity Room and its Relation to Cognitive Growth and Motivation for Learning with a Sample of Preschool Children

Mrs. Abir Abdulkreem

Lecturer at Jouf University

Department of Early Childhood

Jouf University

(Abstract)

This study aims to reveal the nature of the relationship between visual imagery and spatial perception of the activity room and the cognitive growth and the motivation for learning with a sample of the pre-school children. It contains 80 children from Pre-school in (Sakaka City) Warefah knowledge Kindergarten and fifth public Kindergarten. 40 of them males and 40 females, they ranged from 4 to 6 years old. Study tools it contains: 1) Teacher note guide of cognitive growth for preschool children. 2) The motivation measure of learning for preschool children. 3) Positive spatial visual perception form of the activity room. The result of this study: 1) There is a positive relationship between spatial visual perception of the activity room and both of the cognitive growth dimensions and the motivation for learning. 2) The highs exceeded in the spatial visual perception of the activity room over their lower counterparts in both cognitive growth and motivation for learning. 3) There is no difference between males and females in the study variables of interest.

Keywords:

تمهيد

تستهدف الدراسة الراهنة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التصور البصري المكاني[١] لحجرة النشاط والنمو المعرفي[٢] والدافعية للتعلم[٣] لدى أطفال ما قبل المدرسة[٤] (رياض الأطفال). حيث تعد الروضة المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها الطفل مسيرته التعليمية بعد بيت الأسرة، ويحرص التربويون على أن يتوافر للطفل فيها بيئة ثرية بالمثيرات الحسية الجذابة تمنحه المناخ النفسي المريح الذي يجعله يشعر بالحرية والأمن والطمأنينة، إضافة إلى تيسير نموه السليم في مختلف جوانبه المعروفة وهي: الوجداني والروحي والمعرفي والمهاري واللغوي والاجتماعي والجسمي، وبذلك تهيئه إلى الانتقال السلس إلى المدرسة الابتدائية، فالبيئة في الروضة تعني أكثر من مجرد وجود بناء حديث، وساحات كافية، ومعدات تلائم الصغار، أنَّها تعني ـ كما تذكر الجنيد (٢٠٠١) ـ المناخ الملائم للأطفال من أجل تلبية ما يحتاجونه من أشياء، وتشجيع ما يختارونه من نشاطات، ومشاركة وجدانية لاهتماماتهم ونشاطاتهم، وعلاج مشكلاتهم بطريقة التوجيه والإرشاد حتى يصبح جو الروضة كجو البيت.

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل العمر، وتعد مؤسسات رياض الأطفال الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها التربويون في تنشئة الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وتقدم مؤسسات الطفولة التربية للطفل بهدف تنمية إمكاناته وقدراته ومهاراته في مختلف جوانب النمو، وهي الوسيط الأساسي لارتباط الطفل بالمؤسسات التعليمية في مرحلة النمو التالية، كما أنَّها تعد بمثابة حلقة وصل بين الطفل والمجتمع الخارجي (أحمد، ٢٠١٦).

والطفل الصغير أول ما يستكشف العالم من حوله، يكون هذا من خلال الاعتماد على حواسه البسيطة، فبها يدرك ويفهم ويتعرف على المثيرات من حوله، وتنشأ لديه العلاقات

---

(١) Visual Spatial Perception
(٢) Cognitive Development
(٣) The Learning Motivation
(٤) Preschool Children

المجردة بين الأحداث والمواقف، ومنها يتعلم كيف يتعامل مع ذاته ومع المحيطين من حوله.

مشكلة الدراسة

لقد أولى علماء التربية اهتماما كبيرًا بالبيئة الصفية، تلك التي يقضي فيها الطفل الصغير أغلب وقته داخل الروضة. وقد اتفق علماء التربية أيضا على أن مرحلة ما قبل المدرسة تعتبر من المراحل الأكثر حيوية عاطفيا وجسديا وتربويا للنمو، والطفل ليس عليه الذهاب إلى الروضة فقط لمجرد أن يوجد في بيئة تعليمية، ولكن يجب أن يعد حضور الطفل بمؤسسة رياض الأطفال فرصة جيدة للعب والتفاعل مع أقرانه في بيئة تتميز بالخصائص التربوية المناسبة والثرية بالألعاب لدعم الجوانب التنموية لديه (Fetting& Kevin, 2006).

إن نمو الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والمعرفية يتوقف على جودة الوقت الذي يقضيه الأطفال في الروضة، وتتمثل جودة الوقت في إمكانات ومواصفات البيئة الفيزيقية بمحيط الروضة، والتي يجب أن تعمل على إشباع احتياجات ومتطلبات النمو للأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر (أحمد، ٢٠١٦).

وطبقا للعديد من الدراسات وجد أنَّ الأطفال يظهرون مستويات عالية من المهارة المعرفية وكفاءة اجتماعية عالية في المؤسسات التعليمية التي توفر الأمن والنظام، وتحتوي على مجموعةٍ متنوعة من التجهيزات والمواد التعليمية المشوقة، ويتم فيها تنظيم مراكز التعلم على أساس تشابه الموارد والنشاطات مقارنة بالأطفال الذين تفتقر برامجهم المدرسية لهذه الجوانب (الشافعي، ٢٠٠٤).

وقد تفتقر كثير من مؤسسات رياض الأطفال، وبصفة خاصة الحكومية منها إلى كثير من التجهيزات الملائمة الَّتي يحتاجها الأطفال لإثراء نموهم المعرفي واللغوي والاجتماعي، حتَّى يسايروا تعليما مميزا يقدم لهم، وقد يكون مرجع ذلك إلى ضعف أو قلة الميزانية

المتاحة لهم لتحقيق ذلك، فيما تقدم كثير من الروضات الخاصة حجرات دراسة مليئة بالتشويق التعليمي، وقد يكون بها من الإبهار البصري ما يمكن هؤلاء الأطفال الصغار من استكشاف العالم من حولهم بكفاءة وفاعلية (سعد، ٢٠١٥).

وبناءً على هذا، فإنَّ الدراسة الراهنة تسعى إلى محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"**إلى أي مدى يرتبط التصور البصري المكاني لحجرة النشاط بكل من أبعاد النمو المعرفي والدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة؟**".

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. إلى أي مدى يرتبط التصور البصري المكاني لحجرة النشاط بأبعاد النمو المعرفي (الفهم – الاستيعاب – الإدراك – حسن التصرف) لدى أطفال ما قبل المدرسة؟
٢. إلى أي مدى يرتبط التصور البصري المكاني لحجرة النشاط بالدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة؟
٣. إلى أي مدى يختلف المرتفعون في التصور البصري المكاني على نظرائهم من المنخفضين في كل من النمو المعرفي والدافعية للتعلم؟
٤. إلى أي مدى يختلف الذكور عن الإناث في كل من التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وأبعاد النمو المعرفي والدافعية للتعلم؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة في المرحلة العمرية التي تتناولها بالبحث، وكذلك في موضوع الدراسة ذاته، حيث:

١. ضرورة الاهتمام بشكل مكونات حجرة النشاط وطبيعتها لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢. تسهم الدراسة في الارتقاء بالنمو المعرفي لدى الطفل الصغير من خلال المكونات الصفية الإيجابية والفعالة، بما قد يعود عليه بالنفع في المراحل التعليمية اللاحقة.

٣. تقوي لدى الطفل دافعية تعلم مرتفعة تسهم في استمرار رغبته وإيجابيته في التعلم والنشاط.

٤. تضع أمام بعض مؤسسات رياض الأطفال التصور الإيجابي لمكونات حجرة النشاط وفاعليتها على الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية واللُّغوية لدى الطفل الصغير.

٥. إثراء البحث العلمي بموضوع مهم عن الطفولة المبكرة واحتياجاتهم المختلفة، وبشكل خاص لدى المؤسسات التي تقوم على رعايتهم والاهتمام بهم.

الإطار النظري للدراسة

أولًا: مفاهيم الدراسة

١. التصور البصري المكاني:

وهو تلك الرؤية البصرية والمشاهدة التي يكونها الطفل الصغير عن بيئة المكان الذي يتعلم ويدرس فيه، وتنمو من خلاله مداركه المختلفة عن الأحداث والمواقف. ويتحدد التصور البصري المكاني إجرائيا تبعا للتجهيزات الصفية المميزة والتي يستشعرها الطفل

الصغير داخل الروضة التعليمية، وتتضح من خلال الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في المقياس الدال على ذلك.

٢. النمو المعرفي:

النمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة يشير إلى تنامي فهمهم وإدراكهم للمواقف والأشياء والأحداث من حولهم داخل بيئة الصف الدراسي، واستيعابهم لكل ذلك، وحسن التصرف في المواقف التعليمية والسلوكية بناء على ذلك. ويتحدد النمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة من خلال الدرجات التي يحصل عليها الأطفال الصغار في المقياس الدال على ذلك.

٣. الدافعية للتعلم:

الدافعية للتعلم عند الأطفال تعني شعورهم ببهجة التعلم وارتفاع سعادتهم ونشاطهم مع الزملاء والمعلم داخل غرفة الدراسة، وتتحدد إجرائيًا من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأطفال الصغار في المقياس الدال على ذلك.

٤. أطفال ما قبل المدرسة:

يمكن تعريف طفل ما قبل المدرسة بأنَّه ذلك الطفل ما بين ٤ – ٦ سنوات، ولديه القدرة على التعلم البسيط واكتشاف العالم والأحداث من حوله بشكلٍ متنامٍ، ويتمكن من إقامة علاقات بسيطة خارج نطاق أسرته الصغيرة، ولديه استعداد للتعلم وارتقاء في النمو المعرفي في البيئات الرسمية إذا توافر له المكان المؤسسي الملائم لذلك. وفي الدراسة الراهنة هم مجتمع العينة محل الاهتمام والبحث، والذي ستطبق عليهم مقاييس واستبانات الدراسة، وهم الأطفال (ذكور وإناث) من الروضة الحكومية الخامسة بمدينة سكاكا وروضة وارفة العلم الخاصة في سكاكا، وبلغ عدد الأطفال ٨٠ طفلًا وطفلة.

ثانياً: الإطارات النظرية لمفاهيم الدراسة

١. التصور البصري المكاني

يشير التصور البصري المكاني إلى الطريقة التي نرى ونفسر بها جميع المعلومات البصرية من حولنا. ويعد التصور البصري المكاني من الموضوعات القديمة والحديثة التي تم تناولها كثيرا في مجالات عديدة، ونحن نعيش في عالم مليء بالموضوعات الخارجية، ونتصل بهذا العالم منذ وقت مبكر قد يصل إلى ما قبل الميلاد، ويتم الاتصال بين الإنسان وعالمه الخارجي بطريقة مباشرة حتى تتضح حواسه، فالعين من حيث هي عضو الإحساس البصري تكون على استعداد للعمل منذ لحظة الميلاد، ولكن الإبصار ليس مجرد التحديق في موضوع معين، بل هو تتبع الموضوع وتحريك العين حوله بقصد تحليله ووضع تصور عنه، ومِن ثَمَّ التعامل مع المتغيرات على أساسه (السيد، ٢٠٠١).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن غالبية المعلومات التي تصل إلى الدماغ عن العالم الخارجي مصدرها البصر، وأنَّ التصور البصري عن المكان يشكل بصفة خاصة الجزء الأكبر من المعلومات في عملية الإدراك التي يمارسها الفرد بشكل يومي، بل إنَّ المعلومات التي تصل بالحاسة البصرية قد تغلب أي معلومات تصل من القنوات الحسية الأخرى في حال تضارب المعلومات البصرية مع المعلومات الواردة من الحواس الأخرى (عبد العليم، ٢٠٠٧).

وقد عرف باتريشيا Patricia (2005) التصور البصري المكاني لدى الطفل بأنه ترجمة وتأويل كل ما يصل إلى الذهن من مثيرات بصرية عن طريق العين. بينما أشارت كليج Clegg (2003) إليه بأنه القدرة على فَهم وتصور التمثيلات الحسية والعلاقات المكانية في أداء المهام المختلفة. ففي دراستها عن الإدراك البصري بوصفه مدخلا لتنمية الحس المكاني لدى الطفل الصغير، توصلت سعد (٢٠١٥) إلى استخلاص مهارات التصور البصري المكاني الآتية لطفل الروضة:

١. المطابقة.
٢. التمييز البصري.
٣. إدراك العلاقات المكانية.
٤. الذاكرة المكانية.
٥. إدراك الشكل والأرضية.
٦. الإغلاق البصري.

وعلى هذا، يمكننا أن نطلق على الأنشطة القائمة على المدخل البصري المكاني الأنشطة البصرية المكانية التي يمكن أن تؤدي دورًا مهمًّا في دعم نمو الطفل في العديد من الجوانب، على النحو الآتي:

١. بناء وتعزيز مفاهيم الأطفال عن الأشياء والمواقف التي توجد في العالم من حولهم، وتعد هذه المعلومات بمثابة اللبنة الأولى والأساس الراسخ الذي تقوم عليه تنمية المهارات المعرفية واللغوية فيما بعد.
٢. استثارة العملية الابتكارية لدى الأطفال الصغار من خلال تشجيع التصورات البصرية.
٣. تنمية مهارات الاتصال البصري المباشر مع الأشخاص، والتي تؤدي دورًا كبيرًا في تنمية العديد من مهارات الاتصال، وعلى ذلك تعد إحدى المهارات الاجتماعية المهمة.
٤. تنمية قدرة الأطفال على التخطيط لحل المشكلات، والتعبير عن الحل بطرق متنوعة (Clegg, 2003).

هذا ويرجع الاهتمام بالتصور البصري كمدخل لتعليم الأطفال في منهج رياض الأطفال إلى العديد من المبررات:

١. الاستجابة للعديد من الاتجاهات في مجال تعليم وتعلم أطفال ما قبل المدرسة التي تؤكد ضرورة الاهتمام بالتعلم البصري باعتباره من أهم الطرق لتعليم الأطفال كيف

يفكرون وكيف يبنون المعرفة، ويبتكرون ويتواصلون مع الآخرين Hilic, 2018, (80).

٢. توفير الخبرات والأنشطة التي تعمل على تحسين كفاءة المخ في تفسير المعلومات التي تحملها العين إليه، بما يدعم الإدراك والتصور البصري.

٣. تحقيق معدي منهج رياض الأطفال للتنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في جميع المجالات التي تحقق الإفادة لهم وتدعمهم على المستوى التربوي والنفسي (بدير، ٢٠١٧).

ويشير خليل يوسف ٢٠٠٣ إلى أنَّ التصور البصري عملية معقدة، تشمل جوانب عديدة مهمة:

١. الإدراك البصري للأشكال: بمعنى قدرة الطفل على التعرف على شكل ما بغض النظر عن اللون أو الحجم أو الزاوية التي ينظر إليها.

٢. التمييز البصري للشكل والخلفية: بمعنى قدرة الطفل الصغير على التركيز والبحث عن شيء محدد، مع تجاهل كل المثيرات الأخرى واستبعادها.

٣. الإغلاق البصري: بمعنى قدرة الطفل على إدراك الشكل الكلي عندما تظهر أجزاء محددة من الشكل فقط.

٤. الذاكرة البصرية: بمعنى قدرة الطفل على تخزين المعلومات أو الصور التي شاهدها سابقا واستدعائها، مثل تذكر أماكن الأشياء.

٥. التمييز البصري: بمعنى قدرة الطفل على ملاحظة أوجه الشبه أو الاختلاف بين الأشكال المختلفة، وتعتبر خاصية التمييز هذه في التصور البصري المكاني مهمة للقيام بأنشطة التطابق والتصنيف.

٦. العلاقات المكانية: بمعنى قدرة الطفل الصغير على التعرف على العلاقات المكانية بينه وبين الأشياء، كما أنَّها تعد قدرة مهمة في تعرف الطفل على الاتجاهات المختلفة في البيئة المحيطة.

٧. التصور البصري: بمعنى قدرة الطفل على بناء صور ذهنية اعتمادا على معلومات أو خبرات أو ملحوظات.

٨. التتابع البصري: وهي تشير إلى قدرة الطفل على تذكر الصور أو الأحرف أو الكلمات التي شاهدها، وترتيبها بشكل ملائم، وهذه تعتبر مهمة في النسخ من كتاب أو سبورة.

هذا وتؤكد بدير (٢٠١٧) أنَّ التصورات البصرية المكانية لدى الأطفال تمر بعدد من المراحل التي تتضمن العديد من العمليات العقلية والمعرفية، وهذه المراحل هي:

١. الدافعية (الحاجة): توافر دافع لدى الطفل لاستكشاف عالمه البصري.

٢. البحث البصري أو الاستقصاء: قيام الطفل بتفتيش ميدانه البصري مستخدما وسائل استقصائية، محركا عينيه ورأسه وجسمه إذا دعت الضرورة.

٣. الانتباه: توجيه الاهتمام إلى بقعة محددة ضمن الميدان البصري.

٤. الاستكشاف البصري: استكشاف البقعة التي تم توجيه الاهتمام إليها بواسطة العينين.

٥. التركيز: تركيز الانتباه على شيء معين أو مجموعة أشياء، ودخول الضوء المنعكس من هذه الأشياء للعين، حيث تقوم العدسة بتركيزه.

٦. الإحساس: قيام العدسة بتوجيه الضوء المنعكس الذي تم تركيزه نحو خلايا الشبكية الحساسة للضوء، مثيرا سلسلة من الإحساسات.

٧. اندماج الأحاسيس: اندماج الملايين من الإحساسات التي تحملها الأنسجة العصبية إلى الدماغ، لكي يصبح بالإمكان معالجة المعلومات الحسية.

٨. التفسير: قيام الدماغ بتفسير المعلومات المنقولة إليه، محاولا تكوين صورة متناسقة من مجموع هذه المعلومات المختلفة.

٩. التنظيم: قيام الدماغ بتنظيم المعلومات مستخدما المبادئ الإدراكية الحسية والخبرات الماضية.

١٠. تكوين الصورة الكاملة: يتم تركيب صورة بصرية متناسقة تمثل خبرة تجمع وظيفية.

بينما تشير سعد (٢٠١٥) إلى وجود أسس مهمة يقوم عليها التصور البصري المكاني لدى الطفل الصغير، هي:

١. المخزون البصري وليس اللفظي: وهو يسهل من القدرة على وضع جميع جوانب الشيء الذي يشغل حيزا فراغيا في الاعتبار، وتلعب المثيرات البصرية دورا كبيرًا في خيال الطفل وتفكيره.

٢. تعد التأثيرات البصرية واحدة من أكثر المصادر الثابتة ذات القيمة في تعلم الأطفال الصغار المفاهيم الخاصة بالحس المكاني.

٣. الخبرات المتكررة الغنية بالمثيرات البصرية، تساعد في توجيه نزعة حب الاستطلاع والاستكشاف الحسي النشط، بما يساهم في مساعدة الأطفال على القيام بالعمليات البصرية المكانية، والَّتي لها طبيعة لا شعورية على نحو فعال، وبما يساعد على تفسير المعلومات الفراغية تفسيرا إيجابيًّا.

٤. ينبغي ألَّا يقتصر هدف الخبرات البصرية المقدمة للطفل على تنمية الحدة البصرية فقط، وإنَّما يجب أيضا تشجيع الطفل على تكوين تصور بصري مكاني للأشكال من خلال الاستكشاف.

أنَّ رؤية الطفل الصغير للمكان (بيئة حجرة النشاط) وتشبعه به وارتباطه به ينمي لديه حب الانتماء لهذا المكان، ويساعده على نمو وتدارك معارفه، فإذا ما أعطي توجها تعليميا فأنَّه سيتقبله بسرعة، ويستخدم مثيرات المكان لسرعة تعلمه واستجابته للمثير سواء

التعليمي أو النفسي، وقد يكون هذا مهما للطفل الصغير أكثر من الأطفال في المراحل العمرية اللاحقة، لأنَّ الطفل الصغير لم تتضح بعد هويته المعرفية أو التعليمية والَّتي يسعى إلى تبنيها من خلال حاسة البصر والرؤية المكانية المشبعة والغنية له.

٢. النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة

النمو المعرفي مصطلح يشير إلى نوعٍ مِن أنواع النمو الذي يرتبط بنمو الإنسان منذ مرحلة الطفولة، ويرتبط في ازدياد القدرة الإدراكية والاستيعابية للمعلومات والبيانات، ويعرف أيضا بأنَّه مرحلة النمو التي تبدأ مع الطفل منذ الولادة وتستمر معه حتى مراحل عمرية متقدمة، وترتبط في تعلمه لمجموعة من المهارات كالقدرة على تعلم اللُّغة والتفكير في المثيرات المحيطة وفهم البيئة التي يوجد فيها. ويعد عالم النفس جان بياجيه أول من اهتم بدراسة النمو المعرفي عند الأطفال، وربطه في دراساته لعلم النفس ونظريته في التطور، ورأى أنَّ للنمو المعرفي دورا مهمًّا في النمو العقلي عند الطفل (مزهود، ٢٠١٥).

ويتفرع النمو المعرفي إلى عاملين معرفيين: البنية المعرفية[١]، والوظائف الذهنية[٢]، وأن الطفل كلما نما وتطور وتفاعل مع المواقف والخبرات؛ أدى ذلك إلى تغير في حالة البنية الذهنية المعرفية لديه، والتي تمثل استعدادات متاحة لكل طفل، كما تؤدي عملية الخبرة إلى صقل وتشكيل تلك البنى المعرفية (Angelsen, 2007).

وقد حدد العالم السويسري جان بياجيه أربعة مراحل للنمو المعرفي، تشكل الوظيفة العقلية المعرفية لدى الإنسان (سليم، ٢٠٠٣)، هي:

١. المرحلة الحسية الحركية: حيث يستخدم الطفل الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي، ويتعامل معها حركيًّا عن طريق اليدين والعضلات، فمثلًا عندما

---

(١) Cognitive Structure
(٢) Mental Function

يرى الطفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على أجزائها، وهذا مثال لاستخدام الجانب الحسي الحركي.

٢. مرحلة ما قبل العمليات: وفيها لا يستجيب الطفل للمثيرات البيئية بطريقة حسية حركية مباشرة، وهو يعمل على ترميزها وتمثيلها، فمثلا عندما يتمكن الطفل من نسج قصة من خياله أو معرفة أنَّ الطيور تشترك في خاصية الطيران، ويعمم هذه المعرفة، بذلك يكون قد دخل في هذه المرحلة من النمو المعرفي، وتمتد هذه المرحلة من ٢-٧سنوات.

٣. المراحل الحسية: وفيها يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها، فمثلا يستطيع أن يربط بين العناصر المتشابهة في مجموعتين من حيث الشكل واللون، وتمتد هذه المرحلة من ٧-١٢سنة.

٤. مرحلة العمليات الشكلية: وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثل العدالة والأمانة والصدق، وتظهر هذه القدرات بدءا من سن ١٢ سنة.

وتذكر بدير (٢٠٠٧) أن الطفل يعتبر عالمًا صغيرا عندما يحاول بفضوله وحب استطلاعه اكتشاف البيئة من حوله والتعرف عليها، ويجب أنْ يستخدم ذلك في توجيه سلوكه حتى تصبح لديه القدرة في المستقبل على دقة الملاحظة والمتابعة والاستنتاج.

ولذا، فإنه يجب استغلال تلك البيئة، وبصفة خاصة البيئة الصفية، في تنمية مدارك واهتمامات الطفل وميوله، من خلال تدعيمها بما يثري تفكيره الصغير، وتشجيعه من خلالها على البحث والاستكشاف والتقصي، وأن تكون بيئة الصف غنية ومشبعة حسيا وفكريا له ليظل مرتبطًا بالتعليم ليس في المراحل الأولى فقط، بل في المراحل التعليمية اللاحقة.

ومن ثم، يمكن القول إنَّ ذهاب الطفل الصغير إلى الروضة هو بعد آخر من بداية الانطلاق لمشروع الطفل المعرفي، إذ إنَّه تكريس عملي لتلك العملية التعليمية – التعلمية

التي بدأت منذ أيام حياته الأولى، ويمكن أنْ تتحول تلك العملية إلى فرصة مهمة للنماء والإثراء المعرفي والكياني، ومِن ثَمَّ تعزيز الصحة النفسية.

فالذهاب إلى الروضة ليس حدثا عابرا بالنسبة للطفل وأسرته، إنَّه عملية عبور كبرى، فلأول مرة يخرج الطفل من عالم الأسرة المحدود مهما كان اتساعه إلى عالم المؤسسات الخدمية في المدينة، ولأول مرة يصبح هناك مرجعية مجتمعية أساسية في حياته بجانب المرجعية الأسرية.

إن بداية الخروج من قانون الوالدين والعلاقات الأولية إلى قانون آخر يجد فيه عالما مختلفا عن البيت له قوانين تحكمه، وأشخاصا لم يألفهم من قبل مختلفين عن الصورة الأبوية التي تحكم المنزل (المدرس – الزملاء)، فالطفل في ذلك لم يعد حكرا على أبويه، عليه التعامل مع هذا العالم الجديد بأنظمته وعلاقاته وتفاعلاته، وأبرز ما يدخل على عالم الطفل هو معيار الأداء، بينما كان يعيش إلى الآن بناء لمعيار البنوة، وقد يتكامل هذان المعياران في نوعٍ من التعزيز والإثراء المتبادل بما يحقق مصلحة الطفل النفسية والأكاديمية (حجازي، ٢٠٠٠).

ومِن ثَمَّ، فإنَّه من المهم أن يكون هناك تشجيع من الأسرة على تنمية الحس البصري لدى الطفل في مواقفه التعليمية داخل حجرة النشاط، وأنْ يستفهموا منه: ماذا أنت لاحظت ورأيت اليوم؟ كيف كان تأثير ما رأيته عليك؟ هل أنت سعيد بما رأيت؟ هل وجدت استجابة من المعلم حول ما تتبعته بنظرك؟

إن الطفل يولد ولديه استعدادات للتفاعل مع البيئة والمحيط الخارجي، وينطلق هذا التفاعل حين تتوفر له بيئة الاهتمام الأسري من الآباء، وأيضا من بيئة الروضة، فالطفل ينتبه إلى كل شيء أمامه، فيستقبل ذلك عن طريق حواسه سواء أكانت بصرية أم سمعية، وإنْ كانت المثيرات البصرية تعمل بشكل أكبر في إدراكه واستيعابه، ولذلك تعد الصورة التعليمية من أهم الوسائل في تعليم الطفل وتثقيفه، وهي القادرة على شحن طاقاته تجاه المعرفة وتنمية مداركه واهتماماته، لأنَّ البصر يعد أهم منافذ المعرفة في حياة الأطفال،

وله القدرة الفائقة في الربط بين المعنيين المجسم واللفظي، وهي قدرة مستمدة من الإدراك، فلا يمكن أن نتعرف على شيءٍ عن طريق اللفظ فقط دون رؤيته أو معرفة مواصفاته، وهذا الَّذي يُسمَّى بالثقافة الحسية البصرية فمن خلال الصورة تتولد المعرفة، وينتج الإدراك والوعي لدى الطفل، ومِن ثَمَّ فنحن من خلال الصورة التعليمية نضع الأساسات الأولى لتنشئة الطفل ورسم شخصيته، وتحديد ملامح الوضع الذي سيكون عليه مستقبلا (مزهود، ٢٠١٥).

ويمكننا أن نخلص مما سبق إلى أهمية إثراء بيئة حجرة النشاط لدى الطفل الصغير، فهذه البيئة ممكن أن تقوي أو تضعف القدرات المعرفية لديه، لهذا يجب أنْ تتميز تلك البيئة بمعايير الجودة العالمية حتى يتمكن الطفل من الحركة والانطلاق وإشباع حب الاستكشاف لديه، واكتساب العديد من المعارف والمعلومات، مَا يسهم في تنمية قدراته العقلية والمعرفية، ومنها الانتباه والإدراك والاحتفاظ... وغيرها، وهذا يؤثر في تنمية القدرة العقلية العامة لهم، كما أن اتباع الروضة لتلك المواصفات العالمية يعمل على تقوية حب الاستطلاع لدى الطفل، وإثارة شغفه للتعلم واكتساب الخبرات، وهذا يؤدي إلى زيادة تفاعله مع مكونات البيئة الخارجية باستمرار، مَا يسهم في تكوين أساس بنائي معرفي لديه يعتمد على الخبرات السابقة والحالية.

٣. الدافعية للتعلم لدى الطفل الصغير

تعد الدافعية للتعلم ركنًا مهمًّا من أركان العملية التعليمية التعلمية، وشرطًا أساسيًّا لحدوث التعلم، إذ أنها تدفع المتعلم إلى الانتباه نحو عناصر الموقف التعليمي، وتجعله يقبل على العملية التعليمية باهتمام وحيوية، كما أن المتعلم يستجيب بنشاط ذاتي هادف وموجه ومنظم، ويستمر في العمل بهذا النشاط حتى يتحقق الهدف المنشود من العملية التعلمية بتحقق التعلم.

وقد سئل أحد علماء النفس عن أفضل طرق التعلم فأجاب قائلا: إذا أردنا التعلم يجب تحقيق ٣ عوامل هي: الدافعية والدافعية ثم الدافعية (Ormord, 2012).

وبناءً على هذا، فإنَّ من شروط التعلم الجيد وجود مجموعة من القوى الداخلية والخارجية لدى التلاميذ تحرك سلوكهم وتوجهه وتعضده نحو تحقيق هدف أو غرض معين، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق الهدف المنشود، وهذا ما يطلق عليه الدافعية، والدافعية هي أحد شروط التعلم الناجح، ويمكن للمعلم إثارة دوافع التلاميذ، وتحريك طاقاتهم، وحثهم على الاندماج في الأنشطة التعليمية المختلفة.

وتظهر أهمية الدافعية في العملية التعليمية على أنَّها وسيلة يمكن استخدامها في إنجاز أهداف تعلمية محددة على نحو فعال، كما أنَّ استثارة الدافعية للأطفال وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ومهارية ووجدانية خارج نطاق العمل المدرسي، وهذا ما ينعكس على حياتهم المستقبلية (نشواتي، ٢٠٠٣).

هذا وتؤكد التربية الحديثة على أهمية نقل الدافعية للتعلم من المستوى الخارجي إلى المستوى الداخلي، مع مراعاة تعليم الطفل كيفية التعلم، وذلك منذ نعومة أظفاره في دور الحضانة ورياض الأطفال، في هذه الحالة يكون بمقدوره الاستمرار في التعلم الذاتي في المجالات التي تطورت لديه الاهتمامات والميول نحوها، ما يدفعه إلى مواصلة التعلم فيها مدى الحياة.

إن إثارة دافعية الأطفال نحو التعلم والمعرفة تعد من أصعب الأمور، لأنَّ الطفل ما زال في مرحلة مبهمة من تعلمه لا يعلم عن الخبرات شيئًا، فهي تمثل له مجهولا لا يعرف قدره منه وقد يمكن إثارة دافعية الطفل نحو التعلم من خلال تشجيعه على حب الاستطلاع، وطرح العديد من التساؤلات التي تثير فضوله المعرفي، ومساهماته في نشاطات الفصل على أن تكون تلك النشاطات مشبعة لميوله وقدراته (الهويدي، ٢٠٠٥).

وقد قام كل من بارس Paris وتيرنر Terner (2004) بتوضيح أنَّ الدافعية للتعلم تتغير حسب المواقف التي يواجهها المتعلم وحسب الواجبات التي يكلف بها. وحدد

الباحثان أربعة عوامل تؤثر على دافعية المتعلم للتعلم، وهي: الاختيار[١] – التحدي[٢] – التحكم[٣] – التعاون[٤].

وهذا يعني أنَّ الدافعية للتعلم تتأثر بهذه العوامل الأربعة، واستنادا إلى هذه العوامل فإنَّ الأطفال قد تكون لديهم دافعية أفضل للتعلم عندما يكون لهم حرية الاختيار لما يتعلمونه ويلاحظونه، كما أنهم يشعرون بروح التحدي والتصميم لمواجهة المجهول والتغلب عليه، كما أنَّ التحكم ببيئة التعلم تزيد من دافعية الطفل للتعلم، وأخيرا فإن التعاون مع الزملاء لاستكشاف عالم البيئة الصفية الغنية بالمثيرات المحببة يساعد على غرس الميول وتلاقي الأفكار البسيطة ومعرفة العلاقات الصحيحة بين الأشياء والقدرة على التعامل مع المهمات الصعبة (Paris&Terner, 2004).

ويشير عطية (٢٠١٨) إلى أنَّ للبيئة الصفية دورًا مؤثرا في تنفيذ نشاطات التعلم بشكل كبير، فهي التي تعطينا قدرة على التنبؤ بالمعرفة والسلوك لدى التلاميذ الصغار والكبار على حد السواء. كما أن بيئة الصف عاملا مهمًا في ومؤثرا في تعلم الأطفال، وبصفة خاصة البيئة المادية موضع البصر من الطفل الصغير، على سبيل المثال: إضاءة غرفة الصف، والاهتمام بجودة الأثاث والمقاعد، ونوعية طلاء جدران الصف، وتوفير التهوية الجيدة، واحتوائها على الألعاب المشوقة واللوحات المثيرة والمجسمات الموضحة، فلوجود مثل تلك الجوانب وغيرها يدفع بالطفل إلى حب وبهجة التعلم ليس داخل حجرة الصف فقط، بل وخارجها أيضا.

إنَّ بيئة الصف الدراسي تعتبر من أهم المتغيرات تأثيرا في تعليم الأطفال وإكسابهم أنماطا مختلفة من المعرفة والتفكير. ولذا من أهم الأساليب الإرشادية لرفع مستوى الدافعية لدى الأطفال ضبط المثيرات واستثمار المواقف وتهيئة المكان المناسب للطفل وأبعاده عن

---

[١] Choice
[٢] Challenge
[٣] Control
[٤] Collaboration

مشتتات الانتباه وعدم الانشغال بأي سلوك آخر عندما يجلس للتعلم، وأيضا من المهم تنمية البيئة الصفية بشكل إيجابي (هاشم، ٢٠١٦).

من هنا كانت الأهمية الكبيرة لبيئة الصف الدراسي في كونها عاملًا مهمًّا ومؤثرًا في تعلم الطفل. فقد ركزت دراسات عديدة على ذلك من خلال تهيئة تلك البيئة الصفية خاصة من الناحية (المادية الشكلية) من إضاءة، ونوعية طلاء الجدران، وتوفير التهوية الجيدة، والاهتمام بجودة الأثاث، وتوفير المستلزمات الأخرى الضرورية لراحة الأطفال (عطية، ٢٠١٨).

أن الطفل يدخل حجرة النشاط بداية لا يعلم عنها شيئا، ويفحص بنظره هنا وهنا، ويتطلع إلى الأركان والزوايا، ويبحث في كل جوانب هذه الحجرة عما يزيل قلقه ويمحو شكوكه، ويدفع بتعلمه إلى الاتجاه الأفضل والأجود، فإذا ما استساغ ذلك كله في عقله ووجدانه، مع وجود المعلم الواعي الإيجابي والزملاء النشطين؛ كل ذلك سيخلق لديه أعلى درجات الحب والدافع للتعلم، وإنماء المعرفة، والتغلب على المشكلات الطارئة، ومع الوقت تصبح الروضة بالنسبة له المكان البديل الآمن عن احتواء الأسرة، ويجد في حجرة النشاط والروضة بأكملها البيت الثاني، ويصبح المعلم أو المعلمة بمثابة البديل عن الأب أو الأم، ويرى في ذات الوقت أن غرفة الصف هي مكان الاختيار المحبب له الذي يرى فيه عالمه الصغير الكبير في آن واحد.

٤. أطفال ما قبل المدرسة

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة (وهي عمريا من سن الثالثة حتى السادسة، وتربويا هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة) بأنَّها ترسي إلى حد كبير الدعائم الرئيسة التي يقوم عليها تطور نمو شخصية الطفل، وبأن خبرات الطفل في السنوات الخمسة الأولى من الحياة تقوم بدور مهم. وليس هذا بحتمي في إرساء دعائم الصحة النفسية التي يحملها الطفل معه للمراحل التالية، وتتميز هذه المرحلة بالنمو اللُّغوي وباكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الذات، ومن نزعة إلى

الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، وتلك مصادر للإبداع والارتقاء المعرفي عند الأطفال، ويسيطر اللعب على حياة الطفل ونشاطاته في هذه المرحلة.

وثمة معالم معينة لهذه المرحلة تتميز بها عن غيرها من المراحل النمائية مدى الحياة ومن حيث المنظور النمائي تستغرق هذه المرحلة "مرحلة الحدس" في نظرية بياجيه، ومرحلة الإحساس بالمبادأة في نظرية أريكسون (سليم، ٢٠٠٣). وهذه المرحلة العامة تتميز بعدد من الخصائص الحيوية هي أنَّها:

١. مرحلة الاستكشاف، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها، وكيف يعمل؟ وكيف يكون جزءا منها؟ وما موقعه فيها؟

٢. مرحلة حساسة، فكثيرًا ما يواجه الأطفال فيها صعوبات ومشكلات، فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة، يبدي نزعة قوية إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، وغالبا ما يكون عنيدًا غير مطيع، ويكون سلبيًّا أو عدوانيًّا، وقد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، وقد تراوده أحلامٌ مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار، كما أنه قد يعاني من الغيرة، تلك بعض صعوبات النمو في الطفولة المبكرة.

٣. مرحلة مستهدفة لبعض الاضطراب وعدم الاتزان، وذلك من خلال سعي الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها، ويتطلب ذلك حكمة في تدبير أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الأطفال من التردي في اضطرابات انفعالية وسلوكية حادة، وذلك قبل أن تتدعم وتترسخ وتصبح نمطا مسيطرا.

٤. مرحلة مرنة فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل في حالة من التشكل والتكوين، ومِن ثَمَّ هو قابل للتغير والتعديل في هذه أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى، لذا يكون تعديل السلوك في هذه المرحلة المبكرة أكثر يسرا وفاعلية، ويكون

الطفل أكثر استجابة للمواقف والخدمات والتدخلات الإرشادية والوقائية التي تقدم له.

فهذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسة للتعلم والنمو المعرفي ولاستيعاب الخبرة التي يتعرض لها، فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من الخارج دون أن تعطلها أو تصدها إلى حد بعيد استجابات متعارضة، أو دون أن تعمل آليات الدفاع على تقليل تلك الخبرة أو تشويهها (تمبل، ٢٠٠٢).

إن مرحلة طفل ما قبل المدرسة هي مرحلة نمو عقلي معرفي (حاسمة) في حياة الفرد باعتبارها مرحلة الأساس والتكوين في بناء الإنسان الصالح في جميع أبعاد نموه الأساسية، إذ يوضع فيها الأساس القوي لشخصية الفرد وسلوكه في جميع النواحي. ومن أبرز مطالب النمو العقلي المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة، حسب سعد (٢٠١٥):

١. ملاحظة الأشياء والأحداث.
٢. التعامل مع المشكلات بمرونة
٣. اكتشاف الأسباب والنتائج.
٤. تطبيق معلومات سابقة على خبرات جديدة.
٥. تعلم التصنيف والمقارنة والترتيب.
٦. التعرف على التسلسل النمطي وتكراره.
٧. إظهار إدراكه للمكان في الفراغ.

ويستطيع طفل تلك المرحلة المبكرة تعلم أسماء الاتجاهات، ويستطيع إدراك الأشياء في علاقاتها المكانية، ويعتمد طفل الثالثة في إدراكه على أشكال الأشياء أكثر مما يعتمد على ألوانها، أما طفل السادسة فيعتمد أكثر على الألوان، ويختار الأشياء الأكثر تعقيدا، ويكون إدراكه للمسافات والأحجام والأوزان والأعداد غير دقيق إلى حد ما (منسي، ٢٠٠٣).

إن طفل ما قبل المدرسة يعتبر طيعا لينا لما نود أن نغرسه فيه، فإذا أردنا فيه الطاعة والتقبل الثابت علينا أن نقيده ونحجم نشاطاته إلا فقط فيما نود أن نوصله له، أما إذا أردنا له أن يبدع ويفكر ويقود نفسه إلى الأفضل يجب أنْ نطلق حريته ونظرته للأمور كما يحب هو أن يراها ويكتشفها، ويبحث في استنباطات العلاقات بينها، وأن نطلق العنان لخياله ليرتقي من خلاله معرفيا وعقليا، ومالنا له علينا إلا التوجيه والنصح وإرشاد الطريق الملائم وتبصيره وتطويع إمكانات البيئة من حوله لتقدم له ما يتمنى ويرجو ويأمل ويتبصر ويعرف.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي أشارت إلى أهمية التصور البصري المكاني لدى الأطفال، والكيفية التي يتم بها من خلاله إدراك التعامل مع هؤلاء الأطفال على المستوى ليس التعليمي فقط، بل والإرشادي والسلوكي أيضا.

ففي دراسة لارسون Larson (1990) كانت تهدف إلى دراسة مواصفات البيئة الفيزيقية وسلوكيات الأطفال بمدينة فيينا في مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤ طفلًا تتراوح أعمارهم ما بين ٣-٦ سنوات من ثلاث روضات مختلفة، وقد تم استخدام الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالسعادة أثناء لعب الأطفال وطول الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم غرف الروضة ومستويات لعب الأطفال لصالح الروضات التي بها قاعات لعب أكثر وأوسع حجما.

بينما أشارت دراسة بانج Pang (1999) إلى عرض نتائج العديد من الدراسات السابقة في مجال التربية وعلم النفس، والتي أكدت فعالية تأثير البيئة بجميع تعقيداتها على النمو الإنساني، وذلك من خلال توفير وتهيئة البيئة النشطة والأكثر ملاءمة للأطفال، مَا يعمل على تدعيم النمو الاجتماعي بصورة شمولية أو جزئية، وتم تأكيد ٣

مجالات لخلق بيئة تعليمية تتسم بالجودة لأطفال المرحلة المبكرة من العمر، وهي: (١) تأثير البيئة على النمو الاجتماعي. (٢) ابتكار وتوفير التنظيمات البيئية الفيزيقية. (٣) تهيئة البيئة النفسية، ويشمل الإعداد الجسمي بيئة آمنة وصحية وممتعة، وترتيب المساحات والأدوات الخاصة بالنشاطات، ويقصد بالبيئة النفسية العلاقات الشخصية والجو النفسي العام في رياض الأطفال، وهذا الجانب يعد الأكثر أهمية في مرحلة ما قبل المدرسة، ومن مكوناته الرئيسة التفاعل بين المعلم والأطفال، وإنشاء جو من الرعاية والمحبة بين الأقران، كما أكدت الدراسة أنَّ أهمية البيئة المحيطة بالطفل تنبثق من أهمية النمو الاجتماعي له، وأوضحت أن من مؤثرات البيئة على هذا الجانب الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وعدد الأفراد المحيطين، بالإضافة إلى طريقة التفاعل وأساليب التعليم.

وقد هدفت دراسة كل من الشريع والغربلي (٢٠٠١) إلى التعرف على دور مبنى الروضة في تفعيل أنشطتها، وقد ركزت الدراسة على أهمية رأي المعلمات اللاتي يتعاملن مباشرة مع الأطفال في العملية التربوية وتستخدم أنشطة الروضة المختلفة، وتكونت العينة من ٣٠٠ معلمة من المناطق التعليمية الخمس في دولة الكويت، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استبانة تقويم المبنى المدرسي للروضة وتجهيزات غرف النشاط، وتم استخدام التكرارات للمعالجات الإحصائية للبيانات، وأوضحت الدراسة إيجابيات وسلبيات المبنى المدرسي وغرف النشاط من حيث الاتساع والإضاءة والتهوية واحتوائها على وسائل داعمة ومحببة للأطفال.

وقد أشارت دراسة الخليلي (٢٠٠٣) إلى أثر بيئة الأركان الصفية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لطفل الروضة، وتألفت عينة الدراسة من ٣٦٩ طفلا تراوحت أعمارهم ما بين ٤ – ٦ سنوات يدرسون في ٢٠ روضة من رياض الأطفال في مملكة البحرين، منهم ١٦٦ طفلًا يدرسون في ٩ رياض تطبق نظام بيئة الأركان، و٢٠٣ أطفال يدرسون في ١١ روضة تطبق النظام التقليدي للبيئة الصفية، وتم استخدام مقياس كراتي ومارتن لقياس

مستوى نمو الطفل في المهارات الحركية الدقيقة، وقد دلت نتائج الدراسة على تفوق أطفال الروضات التي تتبع نظام بيئة الأركان على نظرائهم في الروضات التي تتبع نظام البيئة التقليدية للصف العادي في مستوى نمو المهارات الحركية الدقيقة في مختلف الفئات المرية (٤ – ٥ – ٦سنوات)، وقد تضمنت بيئة الأركان الصفية المشار إليها في تلك الدراسة: ركن المطالعة وهو خاص للقراءة – ركن التعايش ويكون على شكل غرفة معيشية يزخر بالأدوات الفردية في البيت – ركن ألعاب الطاولة، وهو خاص بممارسة ألعاب المكعبات والأشكال – ركن الاكتشاف وفيه يمارس الطفل النشاطات العلمية المناسبة ليكتشف بعض الظواهر مثل المغناطيس والتكهرب بالدلك وغيرها مما يناسب الطفل – ركن التمثيل والدراما – ركن الموسيقى – ركن الرسم والتشكيل بالصلصال – ركن الألعاب الإدراكية – ركن التخطيط حيث يمارس فيه الأطفال التخطيط لنشاطاتهم.

في حين هدفت دراسة أحمد (٢٠٠٤) إلى التأكد من فعالية برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لدى أطفال الرياض، وقد تم استخدام برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية، وبينت نتائج الدراسة تأثير اختبار العلاقة بين الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وفي دراسة قام بها ستانوكوفيك Stanokovic (2006) هدفت إلى تأسيس نظم ووضع مواصفات خاصة بتقويم مرافق مؤسسات ما قبل المدرسة، كما تهدف إلى التعرف على تأثير مواصفات تصميم البيئة المحيطة على الجانب النفسي للأطفال، كما تناولت الدراسة تأثير نظام البيئة الفيزيقية على العمليات المعرفية والسلوكية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين نوعية (جودة) التصميم المعماري الذي يتمثل في جودة تنظيم وتجسيد المواد في البيئة الفيزيقية والجوانب التنموية للأطفال.

وفي دراسة بعنوان فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري المكاني في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى أطفال الروضات بمحافظة الإسماعيلية، استخدمت عبد العليم (٢٠٠٧) بطاقة ملاحظة مهارات ما وراء المعرفة لأطفال الروضة، وبرنامج قائم على

المدخل البصري المكاني لتنمية تلك المهارات المعرفية، واتضح أنَّ للبرنامج تأثيرًا كبيرًا في تنمية كل من أبعاد ومهارات ما وراء المعرفة لدى الفائقين من أطفال المجموعة التجريبية.

وقد اشتملت دراسة موور Moore وسيجياما Sugiyama (2007) على تلخيص سلسلة من الدراسات التي أجريت لاختبار فاعلية ومصداقية مقياس جديد بهدف تقويم مراكز الطفولة المبكرة، وتم تقويم مرافق البيئة المادية لتلك المؤسسات مثل الحجم والكثافة ونوع الخطة وإعدادات النشاطات ذات الصلة في التنمية المعرفية والاجتماعية للأطفال، وأشارت النتائج إلى أهمية الإفادة من توصيات تلك الدراسات في تحسين نوعية البيئة المحيطة بالأطفال داخل الروضات والعمل على تطويرها وتحديثها بما هو أفضل مما عليه، مما قد يعود بالنفع على الأطفال نفسيا وتعليميا.

وقد قامت صاصيلا (٢٠١٠) بدراسة هدفت بها إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ومِن ثَمَّ ينطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقا لمعايير الجودة المطلوبة، وذلك بالاعتماد على متطلبات برامج التعليم المفتوح وبرامج النشاطات وبرامج الأركان، وطبق البحث على ١٢٤ معلمة، يعملن في ٦١ روضة خاصة من رياض أطفال دمشق، وقد استخدمت استبانة لسؤال المعلمات عن واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها، وتمت مقابلتهن لمعرفة مشكلاتهن ومقترحاتهن، كما تم اعتماد الدراسة التحليلية الوصفية لرصد الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات، ومن ثم اقتراح معايير لجودة البيئة التربوية في الروضة.

بينما سعت دراسة آكمان Akman (2012) إلى الكشف عن أهمية علم النفس البيئي في رياض الأطفال، إذ أوضحت أن علم النفس البيئي أكد تأثيرات البيئة المادية على سلوكيات الأطفال وانفعالاتهم، كما بينت أن رياض الأطفال يمكن اعتبارها أنظمة بيئية، وتعتبر واحدة من عديد من المؤثرات ذات التأثير في التعليم والتي تتفاعل مع المؤثرات المختلفة، ومنها المؤثرات التربوية والاجتماعية والثقافية داخل نطاق الروضة، كما

أوضحت الدراسة أهمية الإعداد للتعليم الفعال بالروضة، والذي يعد مزيجا لتفاعل عوامل متداخلة منها: القابلة للاستخدام والضوضاء والظروف المناخية الجوية والإضاءة والألوان بالروضة، كما اهتمت هذه الدراسة بعرض الآثار التي اهتمت بها البحوث المعاصرة في مجال تأثيرات البيئة المادية في رياض الأطفال، وذلك بعرض وجهات النظر المختلفة في ضوء علم النفس البيئي.

وفي منحى آخر أكدت دراسة عمر (٢٠١٣) أهمية استخدام المدخل البصري المكاني في تدريس منهج رياض الأطفال المطور على تنمية بعض القيم والمفاهيم السياسية لدى أطفال الروضة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المدخل البصري في تنمية القيم السياسية الست (الانتماء – الديموقراطية – الحرية – العدالة – المساواة – السلام) والقيم السياسية بشكل كلي.

وقد قامت سعد (٢٠١٥) بعمل دراسة حول أهمية الإدراك البصري كمدخل لتنمية الحس المكاني لأطفال ما قبل المدرسة، تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلا من الذكور والإناث في المرحلة الثانية من رياض الأطفال بمدرسة مجمع الملك فهد النموذجية بالقاهرة، وقد تم استخدام اختبار رسم الرجل ومقياس للحس المكاني لأطفال ما قبل المدرسة وتصور قائم على الإدراك البصري لتنمية الحس المكاني لأطفال ما قبل المدرسة، وقد أسفرت النتائج عن فعالية الإدراك البصري في تنمية الحس المكاني لدى الأطفال في المجموعة التجريبية.

وفي بحث مقالي عن دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل أوضحت مزهود (٢٠١٥) أهمية الاهتمام بالبرامج التي تساعد على تنمية الإدراك والمعرفة لدى الأطفال من خلال الاهتمام بالصورة ومكوناتها التعبيرية، مع مراعاة إبراز الجوانب الفنية في الصور التي يراها ويتخيلها الطفل الصغير من ألوان وخطوط ورسوم، وما يرتبط به الطفل من صور في البيئة الموجود فيها، كما بينت أن ما يراه الطفل قد

يكون أكثر تعبيرًا وتوضيحًا من الكلمات والشرح اللغوي اللفظي، وأكثر تأثيرا في تنشئة الطفل وتدريبه على المعرفة.

هذا وقد أشارت أحمد (٢٠١٦) إلى أهمية تحديد الخصائص الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الأطفال من خلال تصور مقترح لذلك، إذ أكدت وجود مواصفات محددة لتجهيزات الروضة والغرف بها من حيث الشكل – المساحة – المساحات المخصصة للأطفال – مساحات المجموعة الصفية – الأركان المقترحة للفن والمكتبة والاستكشاف والمكعبات والوسائط الإلكترونية – والسبورات – الطاولات – الدواليب – النوافذ – الأرضية – الحوائط – السقف – دورات المياه، كما وضعت معايير مميزة أيضا للقاعات الأخرى الملحقة بالروضة، مثل: المسرح – المطبخ – المطعم – العيادة الطبية – غرف الإدارة والمعلمات – الممرات، وقد أكدت الدراسة أهمية توافر تلك الخصائص بميزات عالية تسهم في الارتقاء العلمي والسلوكي والنفسي والاجتماعي للأطفال ولهيئة التدريس أيضا.

وفي دراسة مهمة هدفت بدير (٢٠١٧) إلى التعرف على فاعلية برنامج يعتمد على المدخل البصري المكاني في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلًا من المستوى الثالث في روضة علوم الارتقاء بمدينة الرياض تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية – ضابطة)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس للمفاهيم العلمية يمثل موضوعات مختلفة للعلوم من خلال عرض صور مرئية لها، وقد أكدت نتائج الدراسة فاعلية أنشطة البرنامج البصري المكاني في تنمية جميع المفاهيم العلمية لدى الأطفال.

وقد أكد عطية (٢٠١٨) أهمية المكونات الإيجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طفل وطفلة في عمر ٥ – ٦ سنوات في الصف التمهيدي من ١٠ روضات بالرصافة الثانية بمدينة بغداد بالعراق، وقد استخدمت مقاييس المكونات الإيجابية للبيئة الصفية واختبار تفكير حل المشكلات،

وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية إيجابية بين المكونات الإيجابية للبيئة الصفية ومهارات حل المشكلات لدى أطفال الروضات محل الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استقراء الباحثة لمجمل الدراسات السابقة، تم إبراز النقاط التالية:

١. ركزت جميع الدراسات السابقة على الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي ذات العينة بالدراسة الراهنة، وهم أطفال الروضة من سن ٤ – ٦ سنوات.

٢. ركزت بعض الدراسات على أهمية البيئة الفيزيقية لحجرة النشاط، وتأثيرها على جوانب النمو على الأطفال الصغار، مثل دراسة لارسون Larson (1990) ودراسة أحمد (٢٠١٦)، وهو نفس الهدف الذي تسعى الدراسة الراهنة إلى التحقق منه، وهو كيفية الوصول بمتطلبات البيئة المحيطة للطفل في الروضة إلى التحقق من تصور بصري مكاني ناجح ومميز يكون له دور في إثراء الجوانب المعرفية والدافعية لدى الطفل الصغير.

٣. هناك بعض الدراسات التي تبنت نتائج مبنية من دراسات وبحوث أخرى حول تأثير بيئة حجرة النشاط على الأطفال، واشتقت من تلك النتائج الشكل الأميز للبيئة الفصلية وتأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على متطلبات نمو الأطفال مثل دراسة بانج Pang (1999)، ودراسة موور Moore وسيجياما Sugiyama (2007).

٤. من الدراسات التي تناولت التصور البصري المكاني بشكل محدد وأثره على تنمية الجوانب المعرفية والنفسية لدى الطفل الصغير عبد العليم (٢٠٠٧) ودراسة عمر (٢٠١٣) ودراسة سعد (٢٠١٥).

٥. ليست كل الدراسات التي تم عرضها كدراسات سابقة اتسمت بالطابع المنهجي، فقد كانت هناك دراسات مقالية يغلب عليها التحليل الإنشائي عن كيفية وجود تصور

بصري مكاني مميز لدى الأطفال فيما يتطلعون إليه ويشاهدونه، مثل دراسة صاصيلا (٢٠١٠) ودراسة آكمان Akman (2012) ودراسة مزهود (٢٠١٥)، لكن في الدراسة الراهنة كان المنهج السائد هو المنهج الارتباطي التحليلي الذي يبحث في علاقات المتغيرات بعضها ببعض، وهو منهج بعيد عن الطابع المقالي الإنشائي لاعتماده على وجود تحليلات إحصائية مثبتة.

٦. تنوعت عينات الدراسات السابقة ما بين عينات كبيرة الحجم ومتوسطة وصغيرة، فقد تمثلت الدراسات التي كانت عينتها من الأطفال كبيرة الحجم في دراسة الخليلي (٢٠٠٣)؛ إذ بلغ حجم العينة ٣٦٩ طفلا يدرسون في ٢٠ روضة بدولة البحرين أمَّا الدراسات التي تعاملت مع عينات من ذات العدد المتوسط دراسة كل من عطية (٢٠١٨) (١٠٠ طفل) ودراسة سعد (٦٠ طفلًا). في حين كانت الدراسات المشتملة على عينات صغيرة الحجم دراسة لارسون Larson (1990) (٢٤ طفلًا) ودراسة بدير (٢٠١٧) حيث كانت عينتها ممثلة في ٣٠ طفلًا من إحدى الروضات بمنطقة الرياض، والدراسة الراهنة تعتبر من دراسات ذات العينات متوسطة الحجم؛ إذ بلغت عينة الأطفال محل الدراسة والتطبيق ٨٠ طفلًا من روضتين إحداهما حكومية والأخرى أهلية.

٧. اشتملت أغلب أدوات الدراسات السابقة على استمارة ملاحظة من المعلمين لسلوك ومعارف الأطفال في البيئة الصفية، وذلك لصعوبة استجابة الأطفال الصغار على بنود الاستبانات، ومن هذه الدراسات دراسة لارسون Larson (1990) ودراسة عبد العليم (٢٠٠٧)، وقد استخدمت الدراسة الراهنة أيضا دليل ملاحظة للمعلم/المعلمة للأطفال حسب المتغيرات الثلاثة للدراسة (التصور البصري المكاني – النمو المعرفي – الدافعية للتعلم).

٨. من الدراسات التي اشتملت على محدد بيئة الأركان الصفية ودوره في إنماء الجوانب المعرفية والسلوكية لدى الأطفال الصغار دراسة الخليلي (٢٠٠٣) التي بحثت في

أثر تلك الأركان الصفية على تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال، ودراسة صاصيلا (٢٠١٠) التي ركزت على واقع البيئة التربوية لرياض الأطفال حسب معايير الجودة المطلوبة من خلال الاعتماد على متطلبات برامج تعليمية وبرامج الأركان.

٩. هناك دراسات تحدثت عن أهمية المدخل البصري المكاني أو البيئة الفيزيقية لحجرة الصف الدراسي على النمو المعرفي للأطفال، مثل دراسة عبد العليم (٢٠٠٧) التي تحدثت عن أثر المدخل البصري المكاني في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال ودراسة نجاة مزهود ٢٠١٥ التي أشارت إلى قيمة الصورة التعليمية في تنمية بعض جوانب المعرفة عند الأطفال، وأيضا دراسة بدير (٢٠١٧) التي حددت فاعلية برنامج بصري مكاني في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الأطفال الصغار.

١٠. وهناك دراسات ركزت على تأثير البيئة الصفية بمشتملاتها على سلوك الأطفال من الجانب النفسي والاجتماعي، مثل دراسة لارسون Larson (1990) ودراسة بانج Pang (1999)، ودراسة ستانوكوفيك Stanokovic (2006)، ودراسة آكمان Akman (2012)، ودراسة عطية (٢٠١٨)، أما الدراسة الحالية فقد ركزت في إحدى متغيراتها على البعد الدافعي (كعامل نفسي) للتعلم وأثر التصور البصري المكاني على تحقق تلك الدافعية.

١١. في منحى مغاير ركزت دراسة عمر (٢٠١٣) على أهمية المدخل البصري المكاني في تنمية قيم سياسية محددة لدى الأطفال، مثل قيم الانتماء والحرية والعدالة والمساواة، بينما كانت دراسة سعد (٢٠١٥) تهتم بالإدراك البصري وأثره في تنمية الحس المكاني لدى الطفل الصغير.

١٢. قدمت دراسات عديدة تصورا مميزا لما يجب أن تكون عليه البيئة الصفية المميزة بما يحقق تصورا بصريا إيجابيا لدى الطفل الصغير، مثل دراسة موور Moore

وسيجياما Sugiyama (2007)، ودراسة صاصيلا (٢٠١٠)، ودراسة أحمد (٢٠١٦)، ودراسة عطية (٢٠١٨).

فروض الدراسة

١. لا يوجد ارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وكل من أبعاد النمو المعرفي (الفهم – الاستيعاب – الإدراك – حسن التصرف) والدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢. لا توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني تبعًا لمتغيرات الدراسة (النمو المعرفي – الدافعية للتعلم)، لصالح عينة مرتفعي التصور البصري المكاني.

٣. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وأبعاد النمو المعرفي والدافعية للتعلم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولًا: محددات الدراسة

يتحدد البحث الحالي بالمحددات التالية:

أ . المحددات المنهجية:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي الذي يختبر بالتصور البصري المكاني (متغير مستقل) وعلاقته بكل من النمو المعرفي والدافعية للتعلم (متغير تابع) لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة سكاكا

ب . المحددات البشرية:

تألفت العينة من ٨٠ طفلا (٤٠ ذكرًا، ٤٠ أنثى) من روضتين للأطفال بمحافظة سكاكا، إحداهما روضة أهلية والأخرى روضة حكومية.

جـ . المحددات المكانية:

تم تطبيق أدوات البحث كدليل ملاحظة للمعلمين على الأطفال (عينة الدراسة) لقياس متغيرات الدراسة موضع الاهتمام (التصور البصري المكاني – النمو المعرفي – الدافعية للتعلم)، من خلال روضة وارفة العلم الأهلية، والروضة الحكومية الخامسة بمحافظة سكاكا بمنطقة الجوف.

ثانيًا: المنهج

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الارتباطي للتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين كل من التصور البصري المكاني لحجرة النشاط لدى أطفال ما قبل المدرسة والنمو المعرفي والدافعية للتعلم لديهم.

ثالثًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلا (٤٠ ذكرًا – ٤٠ أنثى) من أطفال روضة وارفة العلم الأهلية، والروضة الحكومية الخامسة، والروضات ضمن محافظة سكاكا بمنطقة الجوف، تراوحت أعمارهم ما بين ٤ – ٦ سنوات، وهم في مرحلة ما قبل التحاقهم بالتعليم الرسمي النظامي.

جدول (١). توضيح توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع ومسمى الروضة

الجنس	روضة وارفة العلم الأهلية	الروضة الحكومية الخامسة	المجموع
ذكور	٢٠	٢٠	٤٠
إناث	٢٠	٢٠	٤٠
مجموع	٤٠	٤٠	٨٠

رابعاً: أدوات الدراسة

١. استمارة التصور البصري المكاني للبيئة الصفية

من خلال إطلاع الباحثة على دراسات ومقاييس خاصة بالتصور البصري المكاني وطبيعة تأثير ذلك التصور في شكله الإيجابي على سلوكيات ومعارف الطفل الصغير، مثل دراسة راندا عبد العليم (٢٠٠٧)، ودراسة زمزم محمد عمر (٢٠١٣)، ودراسة سحر محمد سعد (٢٠١٥)، تم إعداد وتصميم استمارة التصور البصري المكاني للأطفال كدليل ملاحظة للمعلمين لذلك التصور من خلال شكل وطبيعة بيئة حجرة النشاط النموذجية.

وقد تم إعداد المقياس بشكلٍ كلي من ٢٠ عبارة على مستوى متباين ما بين الإيجاب والرفض يلاحظه المعلم أو المعلمة على الطفل الصغير محل القياس، والمجموع الكلي للمقياس ٤٠ درجة، والدرجة المرتفعة تدل على التصور البصري المكاني في شقه الإيجابي.

وقد قامت الباحثة بحساب الخصائص السكومترية للاستمارة (الثبات والصدق)، على النحو الآتي:

أولاً:الصدق

أ . صدق المحكمين

حيث تم عرض الاستمارة في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في مجال تربية الأطفال وعلم النفس، وطلب منهم دراسة محاور الاستمارة والعبارات الفرعية وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى ارتباط كل عبارة بهدف الاستمارة، وكذلك ارتباطها بالهدف العام للدراسة، ومدى وضوح صياغة العبارات وسلامتها اللُّغوية، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة.

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس وتربية الأطفال بلغ عددهم ١٠ محكمين لتحديد مدى ملاءمة كل عبارة من العبارات للهدف التي وضعت لقياسه، ومعرفة مدى وضوح أسلوب وصياغة كل عبارة، وقد تم الإبقاء على العبارات التي اتفق عليها ٨٠% من المحكمين من حيث صلاحيتها وملاءمتها لقياس الظاهرة التي وضعت لقياسها، كما هو مبين بالجدول (٢).

جدول (٢). توضح نسبة اتفاق المحكمين على عبارات استمارة التصور البصري المكاني (ن = ١٠).

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
١	١٠	%١٠٠	١١	١٠	%١٠٠
٢	٨	%٨٠	١٢	٩	%٩٠
٣	١٠	%١٠٠	١٣	٩	%٩٠
٤	٩	%٩٠	١٤	١٠	%١٠٠
٥	٩	%٩٠	١٥	٨	%٨٠

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
٦	١٠	%١٠٠	١٦	٩	%١٠٠
٧	١٠	%١٠٠	١٧	١٠	%٩٠
٨	٨	%٨٠	١٨	٨	%٨٠
٩	٩	%٩٠	١٩	٩	%٩٠
١٠	١٠	%١٠٠	٢٠	٩	%٩٠

يتضح من الجدول السابق أنَّ نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات الاستمارة تراوحت بين ٨٠% – ١٠٠%، لذا سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس دون حذف.

ب . الاتساق الداخلى

تم التأكد من الاتساق الداخلي لعبارات الاستمارة بحساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للاستمارة. وكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول (٣).

جدول (٣). ارتباط عبارات استمارة التصور البصري المكاني بالدرجة الكلية للاستمارة

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٥٧٢	١١	٠.٣٦١
٢	٠.٤٩٤	١٢	٠.٣٣٣
٣	٠٤٢٢	١٣	٠.٥٤٢
٤	٠.٦٠٠	١٤	٠.٣٢٠
٥	٠.٣٩٧	١٥	٠.٥٦٠
٦	٠.٣٠٩	١٦	٠.٥٣٥
٧	٠.٤٢٧	١٧	٠.٧٢٠
٨	٠.٣٧٠	١٨	٠.٦٢٥
٩	٠.٥٥٠	١٩	٠.٣٦٤
١٠	٠.٦٢٥	٢٠	٠.٥٩٤

يلاحظ من الجدول (٣) أنَّ معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات استمارة عناصر بيئة الصف الإيجابية للتصور البصري المكاني بالدرجة الكلية للاستمارة تتجاوز القيمة المحكية (٠.٣)، ومِن ثَمَّ، تعكس تقديرًا جيدًا لاتساقها الداخلي وصلاحية بنودها.

ثانياً: الثبات

تم التأكد من ثبات الاستمارة باستخدام معامل ثبات التجزئة النصفية، والَّذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس. وكان معامل الثبات كما هو موضح بالجدول (٤).

جدول (٤). معاملات ثبات استمارة عناصر التصور البصري المكاني

	معامل سبيرمان – براون	معامل جتمان
معامل الثبات	٠.٧٨٠	٠.٧٧٤

يتضح من الجدول السابق أنَّ لاستمارة عناصر بيئة الصف الإيجابية للتصور البصري المكاني معاملات ثبات مرتفعة، ما يؤكد ثبات درجات الاستمارة بشكل كلي. ويتضح مما سبق أن للاستمارة خواص سيكومترية جيدة ما يؤكد صلاحيتها للاستخدام في الدراسة الحالية.

٢. مقياس الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة

من خلال اطلاع الباحثة على دراسات ومقاييس خاصة بالدافعية للتعلم، بصفة خاصة لدى الأطفال الصغار، مثل دراسة نجاة مزهود (٢٠١٥) ودراسة دعاء سعيد أحمد (٢٠١٦) ودراسة سعدي جاسم عطية (٢٠١٨)، تم إعداد وتصميم مقياس الدافعية للتعلم للأطفال كدليل ملاحظة للمعلمين لتلك الدافعية، وكيفية تأثير بيئة حجرة النشاط في تنامي الدافعية التعلمية من خلال عدة بنود تعبر عن ذلك.

وقد تم إعداد المقياس بشكل كلي من ١٥ عبارة على مستوى متدرج من الاستجابات التي يبديها المعلم، ويلاحظها على سلوك الدافعية لدى الأطفال بشكل فردي مباشر، والمجموع الكلي للمقياس ٤٥ درجة، والدرجة المرتفعة تدل على الدافعية للتعلم في شكلها الإيجابي.

صدق المقياس

أ . صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في مجال الطفولة وعلم النفس، وطلب منهم دراسة محاور المقياس والعبارات الفرعية، وإبداء آرائهم فيه من حيث: مدى ارتباط كل عبارة بهدف المقياس، وكذلك ارتباطه بالهدف العام للدراسة، ومدى وضوح صياغة العبارات وسلامتها اللغوية، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة القياسية، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة.

جدول (٥). نسب اتفاق المحكمين على عبارات مقياس الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة (ن = ١٠).

م	نسبة الاتفاق	م	نسبة الاتفاق
١	%٨٠	٨	%٨٠
٢	%٨٠	٩	%٩٠
٣	%٩٠	١٠	%١٠٠
٤	%١٠٠	١١	%٨٠
٥	%٨٠	١٢	%٩٠
٦	%٩٠	١٣	%٨٠
٧	%١٠٠	١٤	%٩٠
١٥	%٩٠	ـــــ	ـــــ

يتضح من الجدول السابق أنَّ نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين ٨٠% – ١٠٠%، لذا سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس، وعددهم ١٥ عبارة دون حذف.

ب . الاتساق الداخلى

تم التأكد من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس. وكانت معاملات الارتباط كما على النحو الموضح بالجدول (٦).

جدول (٦). معاملات ارتباط بيرسون بين درجات عبارات مقياس الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة بالدرجة الكلية للمقياس.

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٥١٣	٦	٠.٥٨٠	١١	٠.٦٠١
٢	٠.٦٧٤	٧	٠.٣٦٢	١٢	٠.٣٥٦
٣	٠.٤٥٩	٨	٠.٤٨٨	١٣	٠.٨٠٣
٤	٠.٦٠٦	٩	٠.٤٩٨	١٤	٠.٥٣٩
٥	٠.٧٨٢	١٠	٠.٤٥٤	١٥	٠.٧٤٧

يلاحظ من الجدول (٦) أنَّ معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تتجاوز القيمة المحكية (٠.٣)، ومِن ثَمَّ، تعكس تقديرًا جيدًا لاتساقه الداخلي وصلاحية بنوده.

ثبات المقياس

تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا لكرونباخ، والذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس. وكان معامل الثبات كما هو موضح بالجدول (٧).

جدول (٧). مُعاملات ثبات مقياس الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة

	مقياس الدافعية للتعلم
معامل الثبات	٠.٨٤٤

يتضح من الجدول السابق أنَّ لمقياس الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة معامل ثبات مرتفع، ما يؤكد ثبات درجات المقياس بشكل كلي. ويتضح مما سبق أن للمقياس خواص سيكومترية جيدة، مَا يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

٣. دليل ملاحظة المعلم للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة

لقد قامت الباحثة بالبحث والاطلاع في دراسات تتعلق بالنمو المعرفي بشكل عام، وعلى الأطفال بصفة خاصة، مثل دراسات كل من راندا عبد العليم (٢٠٠٧) ونجاة مزهود (٢٠١٥) ودعاء سعيد أحمد (٢٠١٦) وكاريمان بدير (٢٠١٧)، تم إعداد وتصميم دليل ملاحظة المعلم أو المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة وكيفية أن يكون للتصور البصري المكاني لحجرة النشاط بالروضة فاعلية في تنامي تلك المعرفة بجوانبها المحددة في المقياس موضع الدراسة.

وقد تم إعداد المقياس على أنْ يشمل أربعة أبعاد تقيس ـ منفردة ـ محددات النمو المعرفي لدى الأطفال الصغار. واشتملت عبارات كل بعد على استجابات متدرجة ما بين (دائمًا – أحيانًا – نادرًا – أبدًا)، ويقوم المعلم أو المعلمة بتقدير أداء الطفل بالتسجيل في الاستجابة الملائمة حسب ما يلاحظه من محددات كل بعد من أبعاد النمو المعرفي لديه.

وتعبر الدرجة المرتفعة للأبعاد منفصلة والدرجة الكلية عن ارتفاع مستوى النمو المعرفي لدى أطفال ما قبل سن المدرسة.

جدول (٨). بروفيل أبعاد النمو المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة

م	اسم البعد المعرفي	عدد العبارات	الدرجة الكلية
١	الفهم	١١	٣٣
٢	الإدراك	١١	٣٣
٣	الاستيعاب	٩	٢٧
٤	حسن التصرف	٩	٢٧
مج	٤ أبعاد	٤٠	١٢٠

صدق المقياس

أ . صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عددٍ مِن المحكمين الخبراء والمتخصصين في مجال الطفولة وعلم النفس، وطلب منهم دراسة محاور المقياس والعبارات الفرعية وإبداء آرائهم فيه من حيث: مدى ارتباط كل عبارة بهدف المقياس، وكذلك ارتباطه بالهدف العام للدراسة، ومدى وضوح صياغة العبارات وسلامتها اللغوية، واقتراح طرق تحسينها، وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة.

جدول (٩). نسبة اتفاق المحكمين على عبارات دليل ملاحظة المعلم/ة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة (ن = ١٠)

م	البعد الأول الفهم	البعد الثاني الإدراك	البعد الثالث الاستيعاب	البعد الرابع حسن التصرف
١	%٨٠	%١٠٠	%٨٠	%١٠٠
٢	%٩٠	%٨٠	%٩٠	%٩٠
٣	%١٠٠	%٩٠	%٨٠	%٨٠
٤	%٩٠	%٩٠	%١٠٠	%٩٠
٥	%٩٠	%١٠٠	%٨٠	%٨٠
٦	%٨٠	%٨٠	%٩٠	%١٠٠
٧	%٩٠	%٩٠	%١٠٠	%٨٠
٨	%٩٠	%١٠٠	%٩٠	%٩٠
٩	%٨٠	%٩٠	%٩٠	%٨٠
١٠	%١٠٠	%٩٠		
١١	%٩٠	%٨٠		

يتضح من الجدول (٩) السَّابق أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات دليل ملاحظة المعلم للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة بأبعاده الأربعة تراوحت بين ٨٠% – ١٠٠%، لذا سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس، وعددهم ٤٠ عبارة دون حذف.

ب . الاتساق الداخلى

تم التأكد من الاتساق الداخلي لعبارات كل بعد من أبعاد المقياس بحساب معامل ارتباط درجات كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. وكانت معاملات الارتباط على النحو الموضح بالجدول (١٠).

جدول (١٠). معاملات ارتباط درجات عبارات دليل ملاحظة المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
الفهم		الإدراك		الاستيعاب		حسن التصرف	
١	٠.٣٤٧	١	٠.٧٢١	١	٠.٧٨٢	١	٠.٦٦٩
٢	٠.٥٩٣	٢	٠.٧٨٥	٢	٠.٧٩٠	٢	٠.٧١٨
٣	٠.٥١٦	٣	٠.٧٢٠	٣	٠.٧٤٢	٣	٠.٦٢٨
٤	٠.٣١٩	٤	٠.٧٨٦	٤	٠.٤٨٨	٤	٠.٤٧٤
٥	٠.٦٤٩	٥	٠.٦٢١	٥	٠.٧٨٦	٥	٠.٧٣٣
٦	٠.٥٩٢	٦	٠.٧٦٢	٦	٠.٥٦٨	٦	٠.٥٠١
٧	٠.٣٠٠	٧	٠.٥٨٢	٧	٠.٤٧٧	٧	٠.٤٢١
٨	٠.٥٢٨	٨	٠.٣٩٨	٨	٠.٧٨١	٨	٠.٦٧٣
٩	٠.٦٩٣	٩	٠.٣٦٧	٩	٠.٣٨٠	٩	٠.٣٧٤
١٠	٠.٦٣٧	١٠	٠.٦٨٢				
١١	٠.٧٢٤	١١	٠.٥٢٥				

يلاحظ من الجدول (١٠) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه تتجاوز القيمة المحكية (٠.٣)، ومن ثم، تعكس تقديرًا جيدًا لاتساقه الداخلي وصلاحية بنوده. كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس فكانت كما هي موضحة بالجدول (١١).

جدول (١١). معاملات الارتباط بين أبعاد دليل ملاحظة المعلم/ة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة والدرجة الكلية للمقياس.

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٠٣	٠.٧٧٠	٠.٨٧٢	٠.٥٧٥

يلاحظ من الجدول (١١) أنَّ معاملات ارتباط أبعاد دليل ملاحظة المعلم أو المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة بالدرجة الكلية للمقياس تتجاوز القيمة المحكية (٠.٣)، ومِن ثَمَّ، تعكس تقديرًا جيدًا لاتساقه الداخلي وصلاحية بنوده.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية تم استخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ الذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس، فكانت معاملات الثبات كما هي موضحة بالجدول (١٢).

جدول (١٢). معاملات ثبات دليل ملاحظة المعلم/ة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة وأبعاده الفرعية.

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف	المقياس بشكل كلي
معامل الثبات	٠.٧٢٢	٠.٨٣٨	٠.٨١٨	٠.٧٥٤	٠.٨٦٩

يتضح من الجدول (١٢) أن لمقياس دليل ملاحظة المعلم/ة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة وأبعاده الفرعية معاملات ثبات مرتفعة، ما يؤكد صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

أولًا: نتائج الارتباط بين متغيرات الدراسة الأساسية

تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين درجاتهم على مقياس النمو المعرفي وأبعاده المختلفة، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣). معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين أبعاد النمو المعرفي للأطفال.

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف	النمو المعرفي الكلي
التصور البصري المكاني	*٠.٩٧٢	*٠.٩٧٦	*٠.٩٤٠	*٠.٩٥٠	*٠.٩٨١

* القيمة دالة فيما وراء مستوى دلالة ٠.٠٠١

ويتضح من الجدول هذا الجدول أنه توجد علاقة قوية وموجبة بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين أبعاد النمو المعرفي. إذ جاءت جميع معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين أبعاد النمو المعرفي للأطفال ودرجته الكلية مرتفعة تعبر عن قوة العلاقة بينهم. فتراوحت قيم معاملات الارتباطات بينهم ما بين ٠.٩٤٠ إلى ٠.٩٨١، وجميعها قيم دالة إحصائيًا فيما وراء مستوى دلالة ٠.٠٠٠١.

وتتسق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات، مثل دراسة راندا عبد العليم (٢٠٠٧)، التي أشارت إلى أهمية العنصر البصري في اكتساب المعلومات والمعارف؛ ودراسة كليج Clegg (2003)، التي أكدت أهمية المدخل البصري المكاني في تعزيز مفاهيم ومعارف الأطفال عن الأشياء والمواقف والأحداث. كما أشارت نتائج كاريمان بدير (٢٠١٧) أيضا إلى ذلك من خلال تحديدها لعدة مراحل تؤكد النمو العقلي المعرفي لدى الطفل الصغير من خلال مجموعة من التصورات البصرية المكانية.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التصور البصري المكاني لحجرة النشاط، وبين درجاتهم على مقياس الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٤).

جدول (١٤). معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة

	الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة
التصور البصري المكاني	٠.٩٧٧*

* القيمة دالة فيما وراء مستوى دلالة ٠.٠٠١

ويتضح من هذا الجدول أنَّه توجد علاقة موجبة قوية بين التصور البصري المكاني لحجرة النشاط وبين الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط ٠.٩٧٧ وهي قيمة دالة إحصائيا فيما وراء مستوى دلالة ٠.٠٠١.

واتساق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات يؤكد العلاقة الراسخة بين كل من التصور البصري المكاني والدافعية للتعلم. إذ أشار عبد المجيد نشواتي (٢٠٠٣) إلى أهمية الدافعية للتعلم لدى الأطفال كونها تجعلهم يقبلون على ممارسات ونشاطات معرفية ومهارية. كما أكد سعدي جاسم عطية (٢٠١٨) أهمية ظهور بيئة صفية فعالة مؤثرة في نشاطات التعلم، حيث تخلف هذه البيئة (موضع البصر) أثرا مهما في إبراز فاعلية التعلم لدى الأطفال. وفي نفس السياق بلورت سجلاء هاشم (٢٠١٦) نفس النتيجة من خلال أحد الأساليب الإرشادية التي ترفع من مستوى الدافعية للتعلم لدى الطفل الصغير حيث استثمار المواقف وتهيئة المكان الملائم والبيئة الصفية بشكل ملائم لتحقق ذلك.

ثانيًا: نتائج الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في التصور البصري المكاني في متغيرات الدراسة الأساسية الأخرى

تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على أبعاد كل من مقياس النمو المعرفي ومقياس الدافعية للتعلم، وكانت النتائج كما هي موضحة بجدول (١٥).

جدول (١٥). دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني في النمو المعرفي والدافعية للتعلم

	مرتفعي التصور البصري المكاني		منخفضي التصور البصري المكاني		قيمة "ت"
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
الفهم	٢٦.٠٧	١.٦٣	١٠.٧٠	١.٤٣	*٤٤.٦٢
الإدراك	٢٧.٢٢	١.٥٢	١٠.٥٠	١.٢٨	*٥٣.٠٦
الاستيعاب	١٨.٣٧	١.٧٣	٨.٠٢	١.٣١	*٣٠.١٠
حسن التصرف	١٧.٣٥	١.٦٤	٦.٨٠	١.٤٣	*٣٠.٥٩
النمو المعرفي	٨٩.٠٥	٣.٩٢	٣٦.٠٢	٢.٨٢	*٦٩.٣٩
الدافعية للتعلم	٣٦.٢٢	٢.١٠	١٤.٢٢	١.٦٥	*٥١.٩٣

* القيمة دالة فيما وراء مستوى دلالة ٠.٠٠١

ويتضح من هذا الجدول ما يلي:

١. توجد فروق دلالة بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على أبعاد النمو المعرفي ودرجته الكلية، إذ يتفوق مرتفعو التصور البصري المكاني على نظرائهم من المنخفضين في النمو المعرفي بمختلف أبعاده بشكل جوهري.

٢. توجد فروق دلالة بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على مقياس الدافعية للتعلم لأطفال ما قبل المدرسة، حيث يتفوق مرتفعو التصور البصري المكاني على نظرائهم من المنخفضين في الدافعية للتعلم بشكل جوهري.

والملاحظ على نتيجة تلك الفرضية أهمية توافر البيئة البصرية المكانية، وإبراز العنصر الإيجابي الفعال لبيئة الصف الدراسي لدى الطفل الصغير حتَّى يتمكن من اكتساب معارف ومعلومات وحقائق ومهارات من مثيرات نشطة من حوله تدفعه الى الاستكشاف والمطالعة والبحث والتقصي، وهذه كلها عوامل محركة للدافعية للتعلم لديه.

وقد يلحظ هنا من خلال تلك النتيجة المهمة ومن خلال الدلالات الإحصائية الواردة ضعف الإمكانات المتاحة إلى حد ما بالروضة الحكومية مقارنة بمثيلتها بالروضة الأهلية من حيث الإبهار والتصور البصري المكاني الفعال والإيجابي لحجرة النشاط، والذي يظهر جليا في الروضة الأهلية الخاصة التي تسعى إلى جذب الأطفال والآباء إليها، من خلال تقديم وسائل داعمة ومشجعة وتهيئة مكان مشوق للأطفال تجعلهم يقبلون عليها وتحفزهم بصريا وذهنيا لتحقيق نمو معرفي ومهاري ونفسي، يكون محفزا لهم على الاستمرار في مرحلة التعليم الأساسي بنفس المكان (الأهلي) في المراحل النمائية والتعليمية اللاحقة.

كما ربما يسعى القائمون على الروضة الأهلية إلى تقديم كل وسائل التحفيز والترغيب للأطفال دعما للمكان الذي يعملون فيه، من خلال مداخل بصرية مكانية فعالة مشجعة إيجابية تجعل الطفل دوما في حالة متقدة من التطلع والنظر والبحث في مثيرات البيئة الصفية التي يتمناها.

ثالثًا: نتائج الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة الأساسية

تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة تبعًا لكل متغير من متغيرات

الدراسة محل الاهتمام (التصور البصري المكاني – أبعاد النمو المعرفي – الدافعية للتعلم)، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول (١٦).

جدول (١٦). دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التصور البصري المكاني وأبعاد النمو المعرفي والدافعية للتعلم.

	الذكور		الإناث		قيمة "ت"
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
التصور البصري المكاني	٢٤.١٠	١١.٥٨	٢٣.٥٠	١١.٧٦	٠.٢٣٠
الفهم	١٨.٥٢	٨.٢١	١٨.٢٥	٧.٦٤	٠.١٥٥
الإدراك	١٩.١٢	٨.٩٩	١٨.٦٠	٨.١٤	٠.٢٧٤
الاستيعاب	١٣.٤٢	٥.٦٦	١٢.٩٧	٥.٢٤	٠.٣٦٩
حسن التصرف	١٢.٥٠	٥.٩٠	١١.٦٥	٥.١٥	٠.٦٨٦
النمو المعرفي	٦٣.٦٠	٢٨.٣٨	٦١.٤٧	٢٥.٦٣	٠.٣٥١
الدافعية للتعلم	٢٥.١٠	١١.٠٠	٢٥.٣٥	١١.٥٨	-٠.٠٩٩

ويتضح من هذا الجدول أنَّه لا توجد أي فروق بين متوسطي الذكور والإناث في مختلف المتغيرات موضع الاهتمام (التصور البصري المكاني – أبعاد النمو المعرفي – الدافعية للتعلم).

وتشير تلك النتيجة إلى عدم تأثير عامل النوع (ذكر – أنثى) تبعا لمتغيرات الدراسة، إذ إنَّ الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر قد تتشابه اهتماماتهم تجاه ما يقدم لهم من مثيرات بصرية أو مكانية، وقد يكون الاختلاف في كيفية هذا الاهتمام أو الميل، لكنه موجود بدرجة متقاربة بين النوعين

كما أن الدراسات السَّابقة والأدبيات النظرية لم تتطرق إلى وجود أي فروق لها دلالة من أي نوع قد يكون مرجعها إلى اختلاف النوع، وهذا ما يتفق والنتيجة النابعة من هذا الفرض.

توصيات الدراسة

١. أهمية تقديم عناصر جذب مشوقة للأطفال تجعل من التعلم والتعليم بهجة لهم.
٢. تشجيع الأطفال على المطالعة والتقصي عن كل ما يدور حولهم في بيئة الصف الدراسي.
٣. عدم الضيق من كثرة تساؤلات الأطفال عما يدور حولهم من أحداث ومواقف.
٤. توفير كتب مصورة تحتوي على قيم وأهداف أخلاقية عالية تحثهم وتعرفهم معنى الشجاعة والأمانة والإخلاص.
٥. دعم الروضات الحكومية وتحفيزها من خلال اختيار الروضة الحكومية المثالية على مستوى كل محافظة، مع تقديم جوائز مشجعة للعاملين بها.
٦. عمل معارض مبسطة لبعض أعمال الأطفال المميزة من مختلف الروضات تعبر عن الإفادة من الامتيازات التي توفرها تلك الروضات لأطفالها، مع تقديم تعزيزات إيجابية للأطفال وأسرهم.
٧. عمل برامج إرشادية لأولياء الأمور تحثهم على تشجيع أطفالهم على كيفية الإفادة من مثيرات البيئة الصفية، حتى لو كانت محدودة.

بحوث مقترحة

١. فاعلية برنامج تدريبي لأطفال ما قبل المدرسة لتنمية الذكاء الوجداني من خلال بيئة الصف المدرسي.
٢. التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة وعلاقته بمحددات النمو المعرفي لديهم.
٣. فاعلية برنامج إثرائي في تنمية مهارات الحس الجمالي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٤. التصور البصري المكاني لدى أطفال ما قبل المدرسة في بيئات حضارية متباينة.

٥. الحس البصري المكاني الإيجابي لأطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بخفض بعض اضطرابات الكلام لديهم.

المراجع

أحمد (دعاء سعيد). (٢٠١٦). خصائص البيئة الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الأطفال (تصور مقترح). **مجلة الطفولة العربية**، مجلد ١٨، عدد ٦٩، ٩ – ٣٨.

أحمد (مروة هلال). (٢٠٠٤). **برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لدى أطفال الرياض**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

بدير (كريمان). (٢٠٠٧). **الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة**. القاهرة: عالم الكتب.

بدير (كريمان). (٢٠١٧): فاعلية استخدام المدخل البصري المكاني في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مجلد ٣٣، عدد ٣، ص ص ٣٠٤ – ٣٣٢.

بريس (وتيرنر). (٢٠٠٤). **الدافعية للتعلم**. ترجمة: عصام عبد العزيز المعموري. دار بعقوبة للنشر والتوزيع، بغداد.

الجنيد (شيخة أحمد). (٢٠٠١). **أثر البيئة الصفية على مستوى طفل الروضة في الرسم وقدرته اللغوية في التعبير عما يرسم، والزمن الذي يقضيه في ممارسته، وعدد الرسوم التي ينجزها**. رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، لبنان.

حجازي (مصطفى). (٢٠٠٠). **الصحة النفسية**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

الخليلي (خليل يوسف). (٢٠٠٣). أثر بيئة الأركان الصفية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لطفل الروضة. **مجلة الطفولة العربية**، مجلد ٤، عدد ١٤، ٥٦–٧٠.

سعد (سحر محمد). (٢٠١٥). الإدراك البصري كمدخل لتنمية الحس المكاني لطفل ما قبل المدرسة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، عدد ١٩، جزء ٢.

سليم (مريم) (٢٠٠٣). **علم نفس النمو**. بيروت: دار النهضة العربية.

السيد (علي أحمد) (٢٠٠١). **الإدراك الحسي البصري والسمعي**، *طبعة ١*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشافعي (رشد فام). (٢٠٠٤). **مدخل إلى التعلم في الطفولة المبكرة**. غزة: دار الكتاب الجامعي.

الشريع (سعد). والغربلي (آمال) (٢٠٠١). دور مبنى الروضة في تفعيل أنشطتها. **حولية كلية التربية**، قطر، عدد ١٧، ٢٧٣ – ٣٣٦.

صاصيلا، (رانية). (٢٠١٠). تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية. **مجلة جامعة دمشق**، عدد ٢٦، مجلد ٣، ٢٣٥ – ٢٨٠.

عبد العليم (راندا). (٢٠٠٧). فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لأطفال الروضات بمحافظة الإسماعيلية. **مجلة كلية التربية** جامعة الإسماعيلية، العدد ١٠، ص ص ١١ – ٤٥

عطية (سعدي جاسم). (٢٠١٨). المكونات الإيجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، عدد ٩٤، ٢٥٧ – ٢٩٣.

مزهود (نجاة). (٢٠١٥). دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل. **مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر**، السعودية، عدد ١٢.

منسي (محمود عبد الحليم). (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي، طبعة** ٩. بيروت: مؤسسة الرسالة.

نشواتي (عبد المجيد). (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي**. عمان، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

هاشم (سجلاء). (٢٠١٦). **قياس الدافعية للتعلم لدى أطفال الروضة (العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع)**. عمان، الأردن: مجلة الأستاذ، وزارة التربية والتعليم.

الهويدي (زيد). (٢٠٠٥). **مهارات التدريس الفعال**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

Akman, B. (2012). The Physical Environment Factors in Preschool in Terms of Environmental Psychology: **A Review Procardia. Social and Behavioral Sciences,** 46, 2034 – 2039.

Angelsen, T. (2007). Breast Feeding and Cognitive Development adage 5 and 10 years. **Arch Dis,** 85, 185-188.

Clegg, F. (2003). Visual Learning Building Knowledge: Innovation and Collaboration, Available at**: http://www.**

Fetting, M. & Kevin, K. (2006). Should all Children attend Preschool? **NEA Today,** 24(7), 44.

Hilic, H. (2018). Visual Perception of Speech in Children with Cochlear Implant. **Hrr Journal**, 8(2). 79 -86.

Larson, C. (1990). Physical Environment and Child Behavior in Vienna. **Kindergartens Children's Environment Quarterly**, 7 (1), 37 – 43.

Moore, G. & Sugiyame, T. (2007). The Children's Physical Environment Rating Scale (CPERS): Reliability and Validity for Assessing the Physical Environment of Early Childhood Educational Facilities. **Children, Youth and Environments,** 17 (4), 24 -53.

Ormord, J. (2012). **Human Learning** (6th edition) Ch.16 (416) Upper Saddle River, NJ; Pearson Prentice Hall.

Pang, L. (1999). The Creation of A quality Environment for The Social Development of Children. **Paper Presented at The International Conference of OMEP** – Hong Kong.

Patricia,T. (2005). Spatial Concepts and Young Children Education. **Journal of Children Psychology**, 3 (2 , pp. 15 – 23.

Stankovic, D. (2006). Physical Environment Factors and Their Impact on The Cognitive Process and Social Behavior of Children in The Preschool Facilities, Sorties. **Architect – True and Civil Engineering.** 4 (1), 51 – 57.